

أهمية الاستماع في العملية التعليمية

The importance of listening in the educational process

عزالدين حفار *

تاريخ القبول 2018/11/15

تاريخ تقديم البحث 2018/04/19

Abstract

The success of the educational process is based largely on the education and development of the skill of good listening to the learner, and find this skill has been fortunate in most of the programs of language teaching in developed countries and the results were fruitful.

Therefore, this research:

Calls for the need to address the issue of the importance of listening in the educational process. He tries to clarify the relationship of listening to pronunciation, the elements of the listening process, the methods of teaching and learning listening, the demands of listening and skills, and the impediments to listening

ملخص

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المصطفى الحليم.

إن نجاح العملية التعليمية ترتكز بصفة كبيرة على تعليم وتنمية مهارة الاستماع الجيد للمتعلّم، ونجد هذه المهارة قد أخذت حظا وافرا في معظم برامج تعليم اللغات في الدول المتقدمة فكانت نتائجها مثمرة.

لهذا فإن هذا البحث:

يدعو إلى ضرورة الوقوف عند قضية أهمية الاستماع في العملية التعليمية. ويحاول توضيح علاقة الاستماع بالنطق، وعناصر عملية الاستماع، وطرق تعليم وتعلم الاستماع، ومطالب الاستماع ومهاراته، ومعوقات الاستماع.

Keyboard: Listening - Educational listening - Educational listening goals..

الكلمات الدالة: الاستماع- تعليمية الاستماع- أهداف الاستماع التعليمي.

* جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر

مقدمة

أشير توطئة فأقول، إن من عظيم نعم الله عز وجل أن وهب لخلقه حاسة لها أهمية عظمى، و فوائد جمة، بها يكون الإنسان معجمه اللغوي من أصوات، و كلمات، ودلالات وبواسطتها يتصل بني جنسه، فالاستماع إذا هو الذي يحرك الألسنة بالنطق، ويحرك الأعين بالنظر.

يولد البشر وعقولهم بيضاء لا يعلمون شيئا، ومن نعمه سبحانه وتعالى أن أقدر الإنسان على التعلم دون غيره من المخلوقات، وذلك بأن وهبه الله تعالى مفاتيح بها يلج إلى فضاء رحب ألا وهو فضاء العلم ومصادقا لذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾¹

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة الأدوات التي بها يتعلم الإنسان وهي: السمع، والبصر، والفؤاد وذكر عز وجل: "منته على عبادته في إخراجه إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا ثم بعد هذا يرزقهم السمع الذي به يدركون الأصوات...."²

والحاصل أن حاسة السمع تأتي في المقام الأول لأنها "... البوابة الأساسية للمعلومات الواردة إلى الدماغ ... ولأسباب عدة لم تنل مسألة الاستماع والإنصات حقها من الاهتمام، مما جعل استفادة كثيرين منا مما يسمع محدودة"³؛ لأن كثيرا من الناس يزعمون أن حاسة البصر تتفوق على حاسة الاستماع، وما نراه هو العكس فالكفيف مثلا بإمكانه أن يتعلم اللغة أما الأصم فيستحيل عليه التعلم خاصة إذا فقد هذه الحاسة منذ صغره، فالتعلم إذا " لا يحكم إلا بالسمع والمشافهة"⁴

إذا ما رمنا نتبع الآيات التي ذكرت فيها الحواس، نلفي أن حاسة السمع تقدمت، و قد أحصينا سبعا وعشرين آية، وتمثيلا لذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁵، وقوله جل شأنه: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾⁶

فتقديم الاستماع في الآيات القرآنية يدل على أهميتها لدى الإنسان، وبهذا نالت فضل السبق.

أهمية الأذن في تلقي الأصوات:

لقد أثبتت الدراسات العلمية التشريحية أن هناك منطقة في الدماغ في الجهة اليسرى مسؤولة عن السمع، كما توجد منطقة خاصة باستخدام اللغة وتسمى منطقة بروكا، وتوصل العالم فرنريك بتعيين منطقة في الدماغ خاصة بفهم اللغة المنطوقة والمكتوبة تسمى بمنطقة فرنريك.

من إعجاز خلق الله سبحانه وتعالى أن خلق الإنسان بأذنين، ولو تساءلنا عن هذه الخلقة أن السمع بأذنين "يسمح بالتقاط الأصوات بشكل مجسم، كما يحدد مصدر الصوت إضافة إلى ما يحمله ذلك من قدرة إضافية للطاقة السمعية، فالإنسان الذي فقد السمع في أذن واحدة لسبب ما يصبح غير قادر على مصدر الصوت الذي يسمعه"⁷.

ومما سبق يتبين لنا دور الأذن في تلقي كل الأصوات، "بدءاً بالموجات الصوتية ويكون الانتهاء بإدراك الفونيمات؛ لأنه بعد أن تصل الموجات الصوتية إلى الأذن تنتقل إشارات عصبية من الأذن إلى الدماغ حاملة معها الخصائص الفيزيائية لتلك الموجات من شدة وتردد، فتصل إلى المستوى الأكوستيكي ثم تتخطاه إلى المستوى الفونيتيكي الأصواتي والذي يتم فيه تحديد الصوت بناء على خصائصه الأكوستيكية...بعد ذلك تنتقل إلى المستوى الفونولوجي"⁸.

إن العلاقة التي تربط الصوتيات السمعية بالصوتيات الأكوستيكية علاقة متينة؛ لأن المستمع يتلقى الأصوات من خلال خصائص الصوتيات الأكوستيكية مثل: مصدر الصوت وذبذبة الصوت وشدة الصوت والموجات الصوتية...فالصوت يوصف " بأنه أثر سمعي ناتج عن ذبذبة مستمرة ومطرودة لجسم من الأجسام، فالأثر السمعي من حيث هو ظاهرة فيزيائية ينتقل عبر واسطة قد تكون هذه الواسطة محيطاً غازياً، أو سائلاً، أو صلباً وبذلك يتم التواصل وتحقق العملية الإبلاغية"⁹.

فالصوتيات السمعية تدرس الجانب العضوي والنفسي مثل الذبذبات الصوتية التي تستقبلها الأذن، وتأثير هذه الذبذبات على أعضاء السمع، وكيفية عمل الجهاز السمعي، وإدراكه للأصوات وذلك بتحليلها وفق النشاط العقلي. فالصوتيات السمعية إذا تهتم " ...بدراسة الجهاز السمعي؛ أي أنه يختص بدراسة الذبذبات الصوتية، وتموجات الصوت لحظة

استقبالها في أذن المتلقي أو السامع، وكيفية هذا الاستقبال وتحوله إلى رسائل مرمزة عبر الأعصاب إلى الدماغ ثم في حل هذه الرموز في الدماغ...¹⁰

مفهوم الاستماع:

الاستماع مهارة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا ومقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات ليتمكن من استيعاب ما يقال، ومن أهم تعريفات الاستماع نذكر ما يلي:

"هو فهم الكلام والانتباه إلى شيء مسموع"¹¹.

"هو فن لغوي أداته الأذن الواعية ومستودعه العقل والقلب، وهو القدرة على الانتباه، وحسن الإصغاء، والإحاطة التامة بما يسمع"¹².

الاستماع يعني الإنصات والفهم..."¹³.

"الاستماع هو تلقي أي مادة صوتية بقصد فهمها...والاستماع بهذا المفهوم يعد مهارة أساسية من مهارات الاستقبال، ويحتاج إلى قدر من اليقظة والانتباه والتركيز...هو شرط أساسي للنمو اللغوي..."¹⁴

"الاستماع هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث..."¹⁵

إن أهم ما نستنتجه من التعريفات السابقة ما يلي:

إن أداة الاستماع هي الأذن، وظيفتها إدراك المسموعات التي يترجمها العقل إلى معاني، والاستماع المقصود هو ما كانت له غاية.

تتطلب مهارة الاستماع إلقاء السمع بعناية تامة فلا ينصرف ذهن المستمع إلى أمر آخر، فالمستمع ينبغي أن يكون منتهيا ومركزا.

الاستماع رافدا من روافد بناء المعجم الذهني للمتعلم.

الاستماع يتطلب أذنا واعية .

ومن هنا بات من الواجب استرفاد هذه الحاسة، وتعليمها للمتعلمين، مما يخول لهم تدريب الأذنين على مهارة الاستماع الجيد، فتكون نتيجة التعليم مثمرة من حيث النطق

والأداء "فالاستماع عامل هام في عملية الاتصال ويلعب دورا مهما في عمليتي التعليم والتعلم، وقد أثبتت الدراسات أن الاستماع فن ذو مهارات كثيرة و أنه عملية معقدة تحتاج إلى تدريب وعناية....¹⁶ .

إن المتتبع لمهارة الاستماع في الوسط التعليمي يجدها مفقودة بالرغم من العلاقة الموجودة بين الاستماع والتعلم ومرد ذلك إلى عدة أسباب أهمها إهمال المعلم لمهارة الاستماع.

جهل المعلم لنظريات تعليم وتدريب الاستماع.

أهمية الاستماع:

إن نجاح العملية التعليمية ترتكز بصفة كبيرة على تعليم و تنمية مهارة الاستماع الجيد للمتعلم، ونجد هذه المهارة قد أخذت حظا وافرا في معظم برامج تعليم اللغات في الدول المتقدمة فكانت نتائجها مثمرة.

وقد أحصت بعض الدراسات نسب تعليم المهارات في هذه الدول فتوصلت إلى أنهم " يخصصون 52.5 % من نشاطهم الاتصالي في الاستماع، بينما يمضون 17.3 % في القراءة ، و 16.3 % في الكلام، و 13.9 % في الكتابة.... فمهارات الاستماع أكثر ضرورة للتفوق العلمي"¹⁷ .

إن استقرار النسبة المئوية المخصصة لعملية الاستماع توحى بأهمية هذه المهارة في تعليم اللغات، بحيث نجد أن الاستماع قد أخذ نصف الوقت المخصص للنشاطات التعليمية، وهذا ما انعكس على تنمية الملكة اللغوية للمتعلمين.

علاقة الاستماع بالنطق :

إن العلاقة التي تجمع بين الاستماع والنطق علاقة مترابطة ومتلازمة، وما أثبتته الدراسات الطبية الحديثة من نتائج إلا حجة على متانة هذه العلاقة "فالغم والأذن بالنسبة للجنين يتكونان في مجموعة واحدة ويبقيان كذلك حتى فترة متأخرة من عمر الجنين ونموه"¹⁸ فتأثير الأذن في النطق يدل على التكامل بين هذين الجهازين ومن ثم "فالغم لا ينتج إلا الأصوات التي تسمعها الأذن"¹⁹ .

تبدأ عملية السمع عند الطفل في أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاء بطيئاً أوائل السنة الثانية، ثم بعد ذلك تدخل في دور النضج فهو يسمع إلى أمه وأبيه وإلى كل من حوله " وبعد دور الاستماع يأتي دور النطق والحديث، ومن ثم يتعلم الطفل اللغة مشافهة واستماعاً..."²⁰.

نخلص مما سبق، أن الطفل أو المتعلم بصفة عامة يستعين أولاً بمهارة الاستماع لتلقي العلوم والمعارف، ثم يترجم ما اكتسبه عن طريق النطق، "وهكذا نلاحظ أن الاستماع يأتي أولاً قبل النطق، ومن هنا كان لا بد من التدريب على مهارته في وقت مبكر..."²¹

و مجمل القول، إن الاستماع هو الأداة الوحيدة التي تضبط عملية الكلام أداءً ونطقاً، فإذا حسن صح النطق، وإذا فسد اضطرب النطق "فالتغلب على الجانب الصوتي يحتاج إلى تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم، علماً أن السمع هو الوسيلة الأساسية والأولى في إدراك اللغة وفي عملية تعلمها سواء أكانت اللغة الأم أم اللغة الأجنبية"²².

عناصر عملية الاستماع :

تتطلب عملية الاستماع أربعة عناصر كي تحقق نجاحها وهي المتحدث، والرسالة، والمستقبل، والانتباه.

المتحدث:

وهو الذي يرسل الرسالة، ويؤدي دوراً أساسياً في عملية الاستماع، التي "تتوقف على مجموع من العوامل المتصلة بالمتحدث وأهمها ما يأتي: سرعة المتحدث، أي لا يتحدث بسرعة كبيرة حتى لا يسقط أثناء حديثه بعض الأصوات والمقاطع"²³

2- الرسالة :

هي محصلة فكر المتحدث تكون في شكل قواعد مرتبة " فهي تمثل الناتج المادي والعقلي للمصدر...وإذا لم يستطع المستمعون سماع ما يقوله المتحدث، فإنهم يصبحون غير منتهيين...ولا يكفي أن يكون صوتك جهورياً، وإنما تأكد من أن كل شخص من المستمعين يسمع ما تقوله"²⁴

المستمع:

المستمع هو الذي يتلقى الرسالة من المتحدث "...وهذه الرسالة تصل إلى المستقبل في صورة رمزية غالبا ويقوم المستقبل بترجمة الرموز أو فكها فيبدأ المستقبل تفهم الرسالة..."²⁵، ويعد الطرف الثاني في عملية الاستماع، "فمهمة المستمع لا تنتهي بمجرد استقباله للأمواج الصوتية فقط، بل ما مدى الأهداف التي حققتها عملية الاستماع..."²⁶.

إذا أردنا أن يكون المستمع ناجحا فينبغي توافر عدة شروط أهمها:

وضوح صوت المتحدث.

ينبغي أن يكون مضمون الرسالة يتماشى ومستوى المستمع.

ترك فواصل زمنية بين الرسائل حتى لا يفقد المستمع الانتباه.

التخلص من التشويش الذي يؤثر على المستمع.

الانتباه:

لكي يتم هذا العنصر بشكل جيد ينبغي إبعاد كل المعوقات وفي مقدمتها التشويش، فالمتحدث يجب أن يراعي ما يلي:²⁷

اختيار المواد والأدوات الملائمة.

تهيئة التلاميذ حتى يتقبلوا الرسالة بنجاح.

ملاحظة التلاميذ الضعاف سمعيا ونقلهم إلى الصفوف الأمامية.

ومجمل القول، إن عملية الاستماع لا تحقق نجاحها إلا إذا استرفت كل العناصر الأساسية وأي خلل في عنصر من العناصر يؤدي إلى إعاقة هذه العملية.

كيفية تعليم وتعلم الاستماع :

إذا كان المتعلم يحتاج إلى من يدرّبه على النطق والقراءة بالرغم من امتلاكه للجهاز النطقي، فهو يحتاج كذلك إلى من يعلمه الاستماع رغم أن له أداة الاستماع، "يرى كثير من علماء الاتصال و التربية والاجتماع أن الاستماع الجيد مقدرة تكتسب بالتعلم والتدريب ..."²⁸ فالاستماع يعد عاملا مهما وأساسيا في النمو اللغوي لدى المتعلم، ومن هذه الحيثية

يجوز لنا أن نقول إن هذه المهارة، يجب أن تعطى لها العناية الكافية في العملية التعليمية، وذلك في مختلف البرامج الدراسية.

أوجد العلماء عدة طرق لتعليم مهارة الاستماع، وأشهرها هي الطريقة الآتية مع مراعاة الترتيب:

مرحلة التحضير:

و يقوم المعلم أولاً باختيار البرنامج الذي يلقيه على تلاميذه و يشترط أن يكون ملائماً لعقولهم "و على المعلم أن يكون ملماً إماماً تاماً بمحتوى مادته المختارة"²⁹ فإذا كانت المادة مثلاً في تعليمه الأصوات فينبغي أن يكون المعلم على دراية بمخارج الأصوات الصحيحة ، وصفاتها ، و نبر المقاطع والكلمات و تنعيم الجمل والعبارات .

2- مرحلة التنفيذ:

ينبغي على المعلم في هذه المرحلة "أن يهياً أذهان التلاميذ لدرس الاستماع"³⁰ وهذا بأن يبعد كل ما يشوش عليهم كالضوضاء، والضجيج والسهو ...

3- مرحلة المتابعة :

وتعد المرحلة الأخيرة، ومن خلالها يعرف المعلم نسبة استيعاب التلاميذ للمادة أي "يبدأ بمتابعة تلاميذه وتقويمهم"³¹

واجبات المعلم في تعليم الاستماع:

تتطلب عملية تعليمية الاستماع للمتعلمين عدة شروط ينبغي أن يأخذ بها كل معلم، ومن هذه الشروط نذكر ما يلي:³²

- أن يكون المعلم قدوة في آداب الاستماع وشروطه.
- يشعر تلاميذه بأن أي منهم إذا تحدث أصغى إليه الجميع وأولهم المعلم.
- يتابع بتركيز واهتمام حديث التلميذ فلا يقاطعه، ولا يسمح لأحد أن يقاطعه.
- يلتزم المعلم بمطالب التدريب السليم على مهارات الاستماع، فيتدرج من العام إلى الخاص...

- يتابع بعناية ودقة أثر الاستماع في نمو المتعلم.
- إثارة وعي تلاميذه بأهمية الاستماع والاهتمام به.
- إثارة حاسة السمع وتدريبها عند التلاميذ.

إن مشكلتنا في العملية التعليمية في البلاد العربية أننا نهمل تدريب المتعلمين على اكتساب مهارة الاستماع، وقد نتج عن ذلك ضعفا في تعليمية اللغات والعلوم بصفة عامة، "ومن هذه الزاوية يعد الاستماع...إلى جانب أنه الفن اللغوي الذي يبدأ به الطفل أمرا ضروريا لضمان النجاح في التعلم بصفة عامة...فإذا ما أريد تعليم الاستماع فينبغي أن يتم ذلك مبكرا...فالطفل يتعلم التحدث بطلاقة للغة التي يسمعها بصرف النظر عن جنسه أو قوميته..."³³

مطالب الاستماع ومهاراته:

للاستماع الفعال مطلبان وهما: التمييز السمعي، والاستماع لغرض، وبهما يرقى المتعلم إلى تنمية مهاراته.

1- التمييز السمعي:

التمييز السمعي هو أن يتمكن المتعلم من تمييز الأصوات كأن يميز صوت لغوي من صوت آخر " فدقة السمع عامل فيزيولوجي هام، وهي في نفس الوقت مهارة يمكن تعلمها إذا لم يكن هناك ضعف سمعي حاد... وينبغي أن تكون للمتعلم القدرة على التمييز بين أصوات الكلمات التي يسمعها أو يقرأها"³⁴

ويمكن الاستفادة من نتائج التمييز السمعي، وذلك من خلال إسقاطها على العملية التعليمية، وخاصة في مجال تعليم الأصوات اللغوية، وهذه الاستفادة ينبغي أن تكون كالآتي:

أ- التدريب السمعي على التمييز بين الأصوات في المواقع الأولى.

ب- التدريب على التقابل الصوتي .

2- الاستماع لغرض:

نجد كثيرا من المتعلمين يسمعون ولكنهم لا يتجاوزون درجة السماع، فهم يسمعون مثلا الأصوات، دون فهم أو تفسير لها، وقد يرجع ذلك إلى عدم مقدرة المتعلم على التمييز

السمعي للأصوات، أو لعدم اعتناء المتعلم بهذه المهارة أو جهله لقواعد عملية الاستماع الفعال " فتدريب الأذن يعتبر أمرا هاما إذا ما أراد المتعلم أن يحسن عادات حديثه وينمىها ... فتدريب الأذن من أجل تنمية التمييز السمعي للأصوات يعتبر الخطوة الأولى لتصحيح الحديث وتحسينه وينبغي ألا نصحح نطق حرف من الحروف إلا إذا كان التلميذ قد سيطر على الحروف الأسهل منه..."³⁵.

أهداف الاستماع:

إن نجاح المتعلم في تحقيق أهداف الاستماع مرهون باكتسابه أولا لمهارة الاستماع الجيد الذي من مميزاته الدقة والقدرة السمعية، إذ بهما يرتقي المتعلم في تحصيل اللغات والعلوم، ومن هذه الأهداف نذكر ما يلي:³⁶

أن يقدر المتعلمون الاستماع كفن هام من فنون اللغة والاتصال اللغوي.

أن يتخلص المتعلمون من عادات الاستماع السيئ.

تنمية حصيلة المتعلم اللغوية.

تقويم لسان المتعلم وتعويده سلامة النطق.

معوقات الاستماع:

لعملية الاستماع عدة معوقات، تكون حائلا أمام المتعلم في اكتساب مهارة الاستماع، فتشخيص هذه المعوقات يعد الخطوة الأولى لتلافيها، فأسبابها قد تكون ناتجة عن المعلم، أو المتعلم.

1 - معوقات سببها المعلم:

لعل أهم ما يؤاخذ به المعلم هو عدم تقيده بصفات الاستماع الجيد أثناء قيامه بمهته التعليمية، ولاشك أن هذا يعود على المتعلم بنتائج سلبية ومن جملة هذه المعوقات نذكر ما يلي:³⁷

- عدم امتلاكه لصفات الإلقاء الجيد.
- خفيض الصوت أو مزعجه وكلا العيبين يؤثران في الاستماع.

- لم يبيء الجو المناسب للاستماع في القسم كالهدهوء، والاسترخاء في الجلوس...
 - لم يدرب تلاميذه على حسن الإصغاء والإنصات والتركيز ومتابعة المتحدث...
 - لم يجعل التلاميذ أكثر استعدادا وتهيؤا للاستماع...
 - لم يزود التلاميذ بالتوجيه الذي يساعدهم على إعادة إلقاء ما سمعوا...
- 2 - معوقات سببها المتعلم:

إذا كان الخلل سببه المتعلم ففي هذه الحالة يعزى لسببين أهمهما:³⁸

ثقل السمع لا يحسن الإصغاء ولم ينتبه للمعلم...

لديه مرض نفسي أو عقلي يحول دون التركيز والمتابعة للمتحدث...

و لإزالة هذه المعوقات ينبغي أن تتضافر جهود كل من اللسانيين و التربويين و النفسانيين من أجل تقديم العلاج الصحيح، فقياس درجة الصوت وشدته وقياس السمع ودراسة مخارج الأصوات وصفاتها، والفونولوجيا ، وعلاج الأمراض النطقية كل هذا تختص به اللسانيات ، وأما طرق التدريس ، وأهدافه، ونفسية كل من المعلم والمتعلم فهذه المجالات يجيبنا عليها علم النفس و علم التربية.

علاقة الاستماع بالتحدث:

معلوم أن مهارة الاستماع سابقة لمهارة التحدث؛ لأن المتعلم يستمع أولا قبل أن ينطق، وهذا ما يعطيه القدرة على النطق والتحدث، وفي مجال التعليمية نجد "...أن مهارة الاستماع تتقدم على مهارة النطق في الطرق التعليمية والتربوية الحديثة في تعليمية اللغات..."³⁹.

فالمتعلم مثله كمثل الطفل فلا يكتسب اللغة إلا بعد فترة زمنية من الاستماع لوالديه، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة النطق، والقياس نفسه بالنسبة للمتعلم فلن يتمكن من تعلم اللغة إلا إذا ألقى السمع ويكون هذا بمراعاة ما يلي:⁴⁰

- التدرب على الاستماع إلى الأصوات والكلمات والعبارات.
- اكتساب مهارة النطق والتلفظ من خلال التدرب على الاستماع.

– تدرب المتعلم على النطق الصحيح بالتكرار المستمر.

علاقة الاستماع بالقراءة:

إن مهارة القراءة لا يستقيم لها أمر إلا إذا درّبنا المتعلم على مهارة الاستماع الفعال، لأن كثيرا من قواعد القراءة لا تدرك إلا سماعا مثل قواعد الصوتيات كالتنغيم والقلب والترقيق والتفخيم ، وعليه " فالاستماع هو المحرك لكل لسان بالصواب، لذلك كان على المعلم أن يدرّب الأطفال من أول يوم يجلسون فيه على مقاعد الدرس على سلامة النطق وحسن الأداء"⁴¹.

إن اكتساب المتعلم لمهارة الاستماع يكون له الأثر البالغ في إجادته لمهارة القراءة

مثل:⁴²

– صحة النطق وسلامة الضبط.

– سرعة فهم المنطوق.

– الاستجابة الفورية لمقومات الإيقاع والتنغيم.

– نطق الكلمة دفعة واحدة بدلا من التوقف لنطق كل حرف على حدة.

– قراءة الجملة دفعة واحدة...

ونخلص مما سبق إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:

إن مهارة الاستماع تعد شرطا أساسيا لتعلم اللغات ومن ثم تنمية القدرات اللغوية لدى المتعلم، فالاستماع يرتبط كثيرا بتطور وتحسين النطق، فكثيرا ما يؤدي إهمال الاستماع إلى اضطرابات نطقية.

للاستماع أهمية كبيرة في بناء المعجم الذهني للمتعلم.

إن العملية التعليمية لا تهتم بمهارة دون أخرى، وإنما هي مهارات متكاملة كل واحد منها يستدعي وجود الآخر.

الهوامش:

- ¹ - سورة النحل، الآية، 78.
- ² - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 4، ص337.
- ³ كيف تنمي مهارتك في الاستماع، عبد الكريم محمد بكار ، ص 116 .
- ⁴ - أنظر، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجوزي، ص 03 .
- ⁵ - سورة الإسراء، الآية، 36.
- ⁶ سورة المؤمنون، الآية، 78.
- ⁷ - نقص السمع وتفاديه، سامر موفق سقا أميني، ص9.
- ⁸ - انظر، الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، ص140.
- ⁹ - مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص69.
- ¹⁰ - علم الأصوات اللغوية، عصام نور الدين، ص153.
- ¹¹ - أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، حسن شحاتة، ص95.
- ¹² - فنون اللغة ضوابطها ومقوماتها حياتها لدى المعلم والمتعلم، شاكر محمد عبد الرحيم، ص5.
- ¹³ - مهارات الاستماع المفتقدة، محمد بن شديد البشري، ص70.
- ¹⁴ - اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، طه علي حسين الدليمي، و سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ص114.
- ¹⁵ - تدريس العربية في التعليم العام، رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع، ص79.
- ¹⁶ - التفاعل الاجتماعي من خلال مهارتي الاستماع والتحدث، سبيكة حسين بورسلي، ص 96 .
- ¹⁷ - فن الكلام مدخل إلى الاتصال العام، أحمد بن راشد بن سعيد، ص 15 و ما بعدها.
- ¹⁸ - انظر، علم الأصوات اللغوية، عصام نور الدين، ص163 .
- ¹⁹ - L'oreille et le langage , Alfred Tomatis , P.19.
- ²⁰ - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة ، محمد وطاس ، ص186.
- ²¹ - الموجز في طرائق تعليم اللغة العربية وآدابها، محمود أحمد السيد، ص52.
- ²² - المرجع نفسه، ص 261 .
- ²³ - مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، محمد منير حجاب، ص32 و ما بعدها.
- ²⁴ - المرجع نفسه ، ص 34 .
- ²⁵ - أبعاد العملية الاتصالية، عثمان سلوى صديقي وهناء حافظ بدوي، ص3.
- ²⁶ - فنون اللغة ضوابطها ومقوماتها حياتها لدى المعلم والمتعلم، شاكر محمد عبد الرحيم، ص 09.
- ²⁷ - انظر، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، عبد الحافظ محمد سلامة ، 65.
- ²⁸ هل أنت مستمع جيد، أحمد محمد عيسى، ص32.
- ²⁹ - اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، طه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي، ص 115 .
- ³⁰ - المرجع نفسه ، ص 115 .
- ³¹ - المرجع نفسه، ص 115 .
- ³² - تدريس العربية في التعليم العام، رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع ، ص87.و فنون اللغة ضوابطها ومقوماتها حياتها لدى المعلم والمتعلم، شاكر محمد عبد الرحيم، ص19-20.
- ³³ - أساسيات تعليم اللغة العربية، فتحي علي يونس ومحمود كامل الناقه، ص114.

- ³⁴ - المرجع نفسه، ص 125.
- ³⁵ - المرجع نفسه، ص 126 .
- ³⁶ - انظر، تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مذكور، ص81، فنون اللغة، وشاكر محمد عبد الرحيم، ص11.
- ³⁷ - انظر، فنون اللغة، شاكر محمد عبد الرحيم، ص 24، أساسيات تعليم اللغة العربية، فتحي علي يونس و محمود كامل الناقة، ص133.
- ³⁸ - فنون اللغة، شاكر محمد عبد الرحيم، ص24.
- ³⁹ - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، محمد وطاس، ص206.
- ⁴⁰ -انظر، المرجع نفسه، ص210.
- ⁴¹ - فنون اللغة، شاكر محمد عبد الرحيم، ص15.
- ⁴² - المرجع نفسه، ص15-16.